

# حکایة مدفوع الافطار .. وطوب أبو خزامة

وفي التو نذهب شيخ الأزهر إلى محمد على باشا، وقال له: يا والي البلاد، إن القاهرة قد اتسعت كثيراً، ومن الناس من لا يسمع الأذان... وقد اقترح على فلاح مصرى الأنتى... وحکى له، فأمر محمد على باشا بتنفيذ الفكرة، وسحب الجنود مدفعاً كبيراً، ووضعوه فوق قلعة صلاح الدين. وقد رمضان بيوم جاء أربعة جنود إلى المدفع، واحد منهم "معمارجي"، ومهمنة أن يضع الطلقة في مكانها داخل ماسورة المدفع فيعمرها، والثاني "رام"، ومهمنة أن يقوم بتشغيل التريابس الذي يتحكم إخراج الطلقة، والثالث "طومار"، وهو الذي يقوم بتبريد المسوسورة بعد إخراج المدفع، والرابع مهمته إحضار الطلقة للمعماري. ويقيم هذا الطاقم بجوار مدفن الإفطار طوال شهر رمضان، وعند ثبوت الرؤية -رؤية الهلال- يطلق الطاقم إحدى وعشرين طلقة ابتهاجاً واحتفالاً بقدوم شهر رمضان الكريم.

طوب أبو خازمة

يجد إن الأمية وغياب التمدن في معظمه  
نواحي بغداد أنداك ساعد كثيراً على نسيخ  
هذه المعتقدات الخرافية حول هذا المدفع  
وغيره من الأشياء التي أصبحت موضوع  
معتقدات البغداديين،  
 طفل الطوب أيعيش؟

وقفت أم سنتوري في مدخل سوق  
الهيتاويين القريب من محلة باب الأغا  
المجاورة للحيدر خانة على الحاجة تتحدث  
مع جارة لها تتسالها: هل ولدت ذورية أم  
ما زالت فتجيئها بالحمد لله أنها ولدت  
طفلًا ولكنها تخاف عليه أن يموت ويقطلقها  
زوجها فقد حلف باغلظ اليمان بانه  
سيقوم بتطليقها اذا ماحدث اي مكروه  
للطفل فتنصحها ام سنتوري بان يذهبوا  
في اليوم السابع الى (طوب أبو خزامة)  
وتقوم بإدخال رأس الطفل في الطوب  
ثلاث مرات وبعدها سيعيش إنشاء الله

”طوب أبو خزامة“ هو ذلك المدفع  
النحاسي الذي ظل جاثماً أمام باب القلعة  
”وزارة الدفاع“ فيما بعد سنين طويلة  
حتى بات جزءاً من التراث الشعبي  
البغدادي ومن تراث شارع الرشيد، فما  
من أحد مر في هذا الشارع خلال قرن من  
الزمن لم يره هذا المدفع ليذكر الناس بمجد  
الشّكتة“ ”وزارة الدفاع“ ليذكر الناس بمجد  
عسكري عثماني أقل. ومن كثر ما جرت  
عليه من عادات ومعتقدات شعبية لدى  
ال العامة أصبح هذا الطوب موضع المثل  
الشعبي والحكاية المتداولة بين العوام.

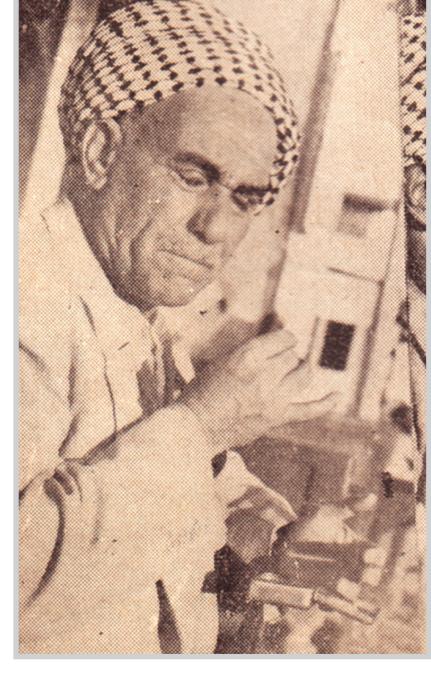
صاحب المعجزات  
وقد شاع بين العامة البغدادية - كما  
يقول أغلب المؤرخين - إن هذا الطوب  
”المدفع“ الذي ركب على باب القلعة ومن  
ثم وزارة الدفاع على رصيف المارة عقوداً  
طويلة بحيث ظل يراه يومياً كل من يمر

This black and white photograph captures a scene from a historical setting. In the foreground, a massive pile of large, round cannonballs is stacked haphazardly. Behind them, a wooden wagon or cart is positioned, featuring a single large wheel and a long wooden beam. The background consists of a brick building with a prominent chimney on the left side. The overall composition suggests a military or industrial site from the late 19th or early 20th century.

الآذان، وأحياناً يكون الجو ملئاً في  
فصل الشتاء فلا يعرفون متى تغرب  
الشمس، واقتصر أحد الفلاحين على شيخ  
من شيوخ الأزهر قائلًا: دافع محمد علي

و تقول رواية أخرى: حدث أن الناس اختلط عليهم وقت الإفطار وقت السحور، وتساءلوا: كيف يعرفون وقت كل منها: خاصة أنه أحياناً لا يسمعون الناس في كل مكان بخاصة لدى الأطفال الذين يتذمرون مواقفهم فوق سطوح دور والأماكن المرتفعة لكي يسمعوا صوت إنطلاق مدحف الإفطار...

**ابراهیم عرب یاری بوطولاته یه رمضا** ذکر ریات (ایام زمان) ..



## كتاب بغداد ايام زمان

في احد ايام رمضان الكرييم كنا جموعة من الاصدقاء  
جالسين بعد الافطار مع المرحوم ابراهيم عرب انسوف  
عن الايام الجميلة والذكريات الحلوة وكيف كان رمضان  
ايم زمان ولعب المحبس فقل :

- هو رمضان هسه مثل رمضان قبل !!!
- جاويته يمعود ابو رحومي رمضان هو رمضان ، هسه  
والاكل اشيفرق !
- لا يابه لا رمضان كيل شكل وهسه شكل ... الناس  
جانت طيبة والكلوب جبيرة والدنيه غير دنيه والبشر  
غير بشر والسمه صافية تدرى كيل الكمر ابرهيم رمضان جان  
يططلع ٣٠ يوم بدر ومبغيت .
- سألته اشنلون جنتو اتعلمون المحبس ؟  
- كال جنت اكعد بالليل وره صالة التراويح اني  
والجماعة على الشط بصوب الاعظمية والله يرحمه  
اسطة عبد الله الخياط وجماعته ( احد أشهر الكهين في  
بغداد حينها ) يكعه كباتنه بصوب الكاظمية
- اي ابو رحومي اشنلون تلعنون ؟
- جماعة ابو نجم ( اسطه عبد الله الخياط ) اثنين  
ايزلهمون البطانية وبيتبتون المحبس ، اصعد اني على  
صخرة عالية من صوب المعلم وبابواع عليهم واصبح  
افرز اكعد انت ابو الصاية طلك ابو العرقجين اكعد انت  
ابو اليشماغ ، ابو زبون البنته جبيه من الميسرة وتشغل  
الهلاهل والتصفيك ، ... ،
- زين ابو رحومي اشنلون اتحبب المحبس من ذاك  
الصوب ؟ الilm موجود و اخذ فانوس لوكس و ياية  
واعبر الذاك الصوب واجبيه .
- ابو رحومي الفانوس ستسوى بيه ، الدنيه كمرة  
وضسوية انته موكلت الكمر يطلع ٣٠ يوم بدر ومبغيت ؟
- ابو علاوي يمعود دعربه للسالفة مومشت و محد

وابقه وياته او اهلس شعر جسمك  
وبجالد من الالم وهو يقول :  
على وشتربيد اني حاضر ..  
عنة عشرة دقائق (اهلس) شعر صدره  
.. المؤلم والمضحك في آن واحد فقد  
ر فعندما عقدت قرانى على زوجتى  
وت جمع الاصدقاء للحضور الا ان  
ي سيارة اجرة فللت واقفة امام البيت  
سبب وقوف التاكسي ، قال :  
..  
كان يتھيا لعمل ( نكتة ) كبيرة امام  
بي عقد القران انسحب ناظم بسرعة  
بي واخرج صندوقا كبيرا لانعرف  
امام القاضي وخرج مسرعا .  
ندوق وجدنا بداخله

لوسوس في الوسط الفني أنداك لأنني  
علي ( كان عمري ٢٩ سنة وزوجتى  
الحجلة كانت ترمز الى ان زوجتى  
جلة )

برحوم ابو رحومي ( ابراهيم عرب )  
لتفكهه واللطيفة .

وري الزبيدي باحث فولكلوري وفنان وممثل كوميدي قدّم برامجه ومؤلف كتاب بغداد من ١٩٠٠ إلى ١٩٤٧ كان من زملائنا في معهد الفنون الجميلة لعلم الغزالي والمرحوم ناجي الرواذي وأحمد الأطرجى تلليل شوقي ومحمود قطان فكونوا فرقة الزبانية اذ من ثم حميد الحلينا وكان طالباً في قسم الرسم .

عن الغريب ان نظام الغزالي بدأ حياته الفنية بالانتماء بمتحف الفنون الجميلة ببغداد نهاية الأربعينيات تارف التمثيل وليس فرع الموسيقى ،

في المعهد قدمتنا اول تمثيلية على مسرح قاعة الشعب بها لنا الاستاذ حق الشباعي (اصحاب العقول) مثل زليبي دور (رجب الاخرين) وقدمت نفس التمثيلية دار الاذاعة العراقية .

بر الراحل فخري الزبيدي جانباً من اهتمام ناظم الزالى في التمثيل .

اء التمثيل عملت له مقلباً ، وكان سبب هذا - المقلب - يرغب في ان يصبح مغنى ونحن نعارض ذلك ولكنه مصراً على رايته ففي احدى المسيرحيات كان هناك الحاج ناجي الرواوى بدور الطبيب وانا بدور حجمه للاطفال ) .

وهذه كانت نكحة اما عندما تزوجت ( ام عمرها ١٣ سنة و طفلة تحتاج الى ( ا ) ومن ذكرياته مع الما صاحب الحكايات ا ما كان المشهد الكوميدي يجيز ذلك فقد وافق ناجي اوبي على ذلك .

## الحلويات والمرطبات أيام زمان في بغداد ..

حرملة) يحتكر المرطبات.. والكركري واليادم ينتشران في أزقة بغداد

ال Shawaf و كان كوسج محكرا شخصية (حرملة) في مواكب عاشوراء وفي اواسط العشرينات . وبعد قصف دمشق بالقناابل في سنة ١٩٣٤ جاء الى بغداد صناع المرطبات ومنهم (عبدو الشامي) صانع الدوندرمة (البوظة) الشامية ودكانه في باب الاغا جوار حمام (كجوج) وبقي عده سنين الى ان خرج من بغداد بقرار من المحكمة والآخر هو الحجي (خيري) وهو حلبي مختص بصناعة الشربت وكان محله مجاوراً لمدرسة شماش ومقهى حسن عجمي، وهو أول من باع شربت اللوز في بغداد . وأخيراً افتتح مطعمه بجوار سوق الامانة ثم التحق بشقيقته زكية (برمبوز) في العمارة ومات هناك في اواخر الأربعينيات . وفي اواسط العشرينات ظهرًا في السوق شرابة السيفون ففي ساحة الشورجة مقابل جامع مرجان فتح اول دكان لبيع الصودا والسيفون . ومن جملة انواع السيوفون هو الجنجر الذي يشبه طعم الدارسين . اما كاسات اللبن (الروبة) فيباع احسن انواعها في دكاكين الارمن المقابلة لشارع باب الشبيخ، كما تباع عندهم احسن انواع الباسطreme والسبح . والحديث عن المرطبات يجرنا الى الحديث عن الحلويات وهي نوعان: نوع يصنع في البيوت لاعضاء العائلة واهشهرها واسهلها هو (المحلبي) ثم الحلاوة الطحينية وحلواوة النمر بالجوز، وتعمل من التمر الاشرسى الذي يدق بالماهون والجادن مع الجوز وتسمى (مدكوكة) ثم الزردة والحليب التي تعمل بالمانسات وذكك السما وغیرها من الحلويات .

في الكرخ (زبالة) ودكانه في محله  
الشيخ بشار جوار الحلواني الحجي  
جواد الشكرجي ثم انتقل أخيراً إلى  
جانب الرصافة جوار مقهى حسن عجمي  
مضروب به المثل قفيل (بندرمة زبالة)  
من القانون الكبير وتوضع داخل براميل  
خشبية كانت تستورد فيها العنة من  
الهند وكانت الدوندرمة تعمل من عصير  
البرتقال أو البطيخ أو صبغة الروبوري.  
اما الدوندرمة الحليب فكان صنعتها أشق

**كمال لطيف سالم**  
نهاية العشرينيات عندما ازداد انتاج  
اللحم بدأ التبريد بوضع قطع من الثلج في  
وس الشربت او اللبن (الشيشنة). وببدأ  
منع صناديق اللحوم الخشبية في بغداد

A photograph of a man standing outside a shop in Baghdad. The shop has a large, ornate arched entrance. Above the arch, the name of the shop is written in large, gold-colored Arabic calligraphy. To the left of the entrance, there is a small display board showing various items. The man is wearing a white shirt and dark trousers, and he appears to be looking down at something in his hands. The overall atmosphere suggests a traditional Middle Eastern shop.

# أغانيات شعبية اشتهرت في رمضان

**ابراهيم سالم**  
اعتداد شعوب الارض باختلاف السنتها وألو  
الدينية والاجتماعية وتضع لها طقوسا وكرنا  
تأت جزاها وإنما جاءت تنظيما للحياة بایجا  
يتوارثون تلك الطقوس حتى التصقت بهم و  
تطورا  
نرى تلك الطقوس والاحتفالات وللعرب والمس  
سامية وممنوعة ومقدمة تقرب الناس الى خالقهم  
رمضان المبارك الا انموذج رائع فيه تطهير النفوس  
الصوم وفي رمضان نشاطات متعددة وله طقوس  
الطاقيوس هي ليلة (القرقيعان) كما تسمى في جنوب  
في قطر والكويت (الليلة) في البحرين (حظر الماء)  
(والطلعة) في بلاد الشام وفي بغداد (الماجينا)  
وفي الليالي البيضاء من رمضان الا انه يوجد  
بالأطفال والشباب اثنان وذكورا فليالي الماج  
والباجي هي سيدة ذات منزلة مهمة بين العادات  
فيخرج الأطفال على شكل مجاميغ يعلقون ا  
الاخشاب ويضربون عليهما بياق الع الخيالة وهم  
عادت عليكم الصيام  
كل سنة وكل عام  
ثم يশرون بالدعاء لاهل البيت فردا فردا:  
الله يخلي راعي البيت أمين  
بجاه الله واسماعيل أمين  
الله يخلي حمودي أمين  
اما دعاء اهل قطر والبحرين  
اكرشونون اكرشون الله يخلي الزغيرون أمين  
وبجاه الله واسماعيل أمين  
جداب بيتمددة  
عسى الفكر ما يدلله